جامعة الكوفة- كلية الآداب
قسم التاريخ

مدينة المهدية

(٣٠٠-٥٤٣هـ/٩١٢-١١٤٨م)

- دراسة تاريخية -

رسالة قدمها إلى
مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة

غفران محمد عزيز

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

رياض حميد الجواري

١٤٣١هـ

٢٠١٠م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	١-٥
الفصل الأول : تأسيس مدينة المهدية	٦-٣١
أولا : التسمية والموقع	٦-١٠
١- التسمية	٦-٨
٢- الموقع	٨-١٠
ثانيا: عوامل تأسيس المدينة	١١-٢١
١- العامل السياسي	١١-١٥
٢- العامل العسكري	١٦-١٧
٣- العامل الديني	١٨
٤- العامل الاقتصادي	١٨-١٩
٥-عوامل أخرى	١٩-٢١
ثالثا: تاريخ تأسيس المهدية وخططها	٢٢-٣١
أ- تاريخ تأسيس المهدية	٢٢-٢٣
ب- خطط المدينة	٢٣-٣١
١- السور	٢٤-٢٥
٢- المسجد الجامع	٢٥-٢٧
٣- القصران	٢٧
٤- المرسى ودار صناعة السفن	٢٧-٢٩
٥- ارباض المدينة	٢٩-٣٠
٦- الخطط الأخرى	٣١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني : تاريخ المهدية السياسي والعسكري في ظل الخلافة الفاطمية (٣٠٨-٣٦١هـ/٩٢٠- ٩٧٢ م)	٣٢-٦١
أولا : مواجهة الحركات الرافضة للسلطة الفاطمية	٣٢-٥٤
١- حركة قبائل نفوسة	٣٢
٢- حركة محمد بن خزر الزناتي	٣٢-٣٤
٣- الحركة الصقلية	٣٥
٤- حركة أبو يزيد مخلد بن كيداد	٣٦-٥٤
ثانيا : الحملات الخارجية	٥٥-٦١
١- أراضي الروم	٥٥-٥٧
٢- الصراع مع الامويين	٥٨-٦١
٣- فاس ومصر	٦١
الفصل الثالث : تاريخ المهدية السياسي والعسكري في ظل الدولة الصنهاجية (٣٦١-٥٤٣هـ /٩٧٢-١١٤٨م)	٦٢-٩٠
أولا :في ظل تبعيتها للدولة (٣٦١-٤٤٩هـ/٩٧١-١٠٥٧م)	٦٢-٦٥
ثانيا : عاصمة الدولة (٤٤٩-٥٤٣هـ/١٠٥٧-١١٤٨م)	٦٦-٩٠
أ- السياسة الداخلية	٦٦-٧٣
١- مواجهة القوى الاستقلالية	٧٣
٢- القضاء على قوة شاه ملك التركي	٧٤-٩٠
ب- السياسة الخارجية	٩٥-٩٦
١- مواجهة الدولة الحمادية	٧٤-٧٨
٢- المواجهة مع الروم حتى سقوط المهدية سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م	٧٩-٩٠
الفصل الرابع: الجوانب الإدارية والاجتماعية والاقتصادية في مدينة المهدية	٩١-١١٥
أولا : الجوانب الإدارية	٩١-٩٨
أ- الإشراف الإداري	٩١-٩٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب- القضاء	٩٢-٩٣
ج- بيت المال	٩٤
د- السكة	٩٥-٩٦
هـ- وظائف أخرى	٩٦-٩٨
ثانيا: الجوانب الاجتماعية	٩٩-١٠٠
أ- عناصر السكان	٩٩-١٠٣
١- العرب	٩٩-١٠٠
٢- البربر	١٠٠-١٠٢
٣- العبيد الصقالبة	١٠٢-١٠٣
ب- الأديان	١٠٣-١٠٤
ج- الكوارث الطبيعية	١٠٥
د- المظاهر الاجتماعية	١٠٥-١٠٩
١- مظاهر الحزن والدفن	١٠٥-١٠٧
٢- الاحتفالات	١٠٧-١٠٨
٣- الزواج	١٠٨
٤- الملابس	١٠٨-١٠٩
ثالثا: الجوانب الاقتصادية	١١٠-١١٥
أ- التجارة	١١٠-١١٣
ب- الصناعة	١١٣-١١٥
ج- الزراعة	١١٥
الفصل الخامس : الحياة الفكرية في مدينة المهدية	١١٦-١٤٢
أولا : عوامل تقدم الحياة الفكرية	١١٦-١١٩
١- الدين الإسلامي	١١٦
٢- تشجيع الخلفاء والأمراء	١١٦-١١٧
٣- الرحلات العلمية	١١٧-١١٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب- القضاء	٩٢-٩٣
ج- بيت المال	٩٤
د- السكة	٩٥-٩٦
هـ- وظائف أخرى	٩٦-٩٨
ثانيا: الجوانب الاجتماعية	٩٩-١٠٠
أ- عناصر السكان	٩٩-١٠٣
١- العرب	٩٩-١٠٠
٢- البربر	١٠٠-١٠٢
٣- العبيد الصقالبة	١٠٢-١٠٣
ب- الأديان	١٠٣-١٠٤
ج- الكوارث الطبيعية	١٠٥
د- المظاهر الاجتماعية	١٠٥-١٠٩
١- مظاهر الحزن والدفن	١٠٥-١٠٧
٢- الاحتفالات	١٠٧-١٠٨
٣- الزواج	١٠٨
٤- الملابس	١٠٨-١٠٩
ثالثا: الجوانب الاقتصادية	١١٠-١١٥
أ- التجارة	١١٠-١١٣
ب- الصناعة	١١٣-١١٥
ج- الزراعة	١١٥
الفصل الخامس : الحياة الفكرية في مدينة المهدية	١١٦-١٤٢
أولا : عوامل تقدم الحياة الفكرية	١١٦-١١٩
١- الدين الإسلامي	١١٦
٢- تشجيع الخلفاء والأمراء	١١٦-١١٧
٣- الرحلات العلمية	١١٧-١١٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا: علوم المدينة	١٢٠-١٣٢
أ- العلوم الدينية	١٢٠-١٢٨
ب- العلوم الطبيعية	١٢٩-١٣١
١- علم الطب	١٢٩-١٣٠
٢- علم التنجيم	١٣٠
٣- علم الكيمياء	١٣١
ج- علم التاريخ	١٣١-١٣٢
ثالثا: الآداب والفنون	١٣٣-١٤١
أ- الآداب	١٣٣-١٤١
ب- الفنون	١٤١-١٤٢
١- النحت	١٤١-١٤٢
٢- الموسيقى والغناء	١٤٢
الخاتمة	١٤٣
الملاحق	١٤٤-١٤٥
قائمة المصادر والمراجع	١٤٦-١٧٠
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	A-B

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول الأمين محمد (ﷺ) وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد .

يشكل تاريخ افريقية مفصلا مهما من مفاصل التاريخ الإسلامي فعن طريقه فتحت عموم بلدان المغرب والأندلس ، وقامت العديد من الدويلات ، فضلا عن ظهور التيارات الفكرية ، ولما كانت مدينة المهدية عاصمة لدولتين حكمتا افريقية كان لها أثرٌ كبيرٌ في تاريخها بشكل خاص والتاريخ الإسلامي بشكل عام .

وتأتي أهميةُ هذه المدينةِ من موقعها الجغرافي ، اذ منحها مناعةً طبيعيةً مكنتها من الصمود أمام جميع الهجمات التي تعرضت لها الدولةُ الفاطميةُ والدولةُ الصنهاجية ، كما كانت منطلقا للقوات الإسلامية لحماية صقلية في العصر الفاطمي ومواجهةِ القوات الرومية في العصر الصنهاجي ، كذلك أصبح للمدينة بفضل هذا الموقع أهميةٌ تجاريةٌ كبرى فاقت بقية الجوانب الاقتصادية الأخرى .

وقد تناولت العديدُ من الدراسات دراسةُ الدولتين الفاطمية والصنهاجية وبمختلف الجوانب سياسيا وحضاريا ، مبينةً الآثارَ التي خلفتها ايجابية كانت أم سلبية ، متناسيةً إبرازَ العامل الأول الذي أسهمَ في المحافظة على وجودها في أثناءِ المراحل الصعبة التي مرت بها، وهذا ما تحملتهُ مدينةُ المهدية ، ونتيجة لقراءاتي في هذا الموضوع وملاحظة الأثر الكبير الذي تركتهُ هذه المدينة في اغلب تلك الدراساتِ من دون وجود دراسةٍ خاصةٍ بها تظهرُ أهميتها ، دفعتني الرغبة لاختيارها موضوعا لرسالتي.

وكان تفضيل الدراسةِ التاريخية لأنها تعطي بذلك مفهوما يحيط بتاريخ المدينة (السياسي والإداري والاجتماعي والاقتصادي والفكري) وتبتعد عن التداخل الحاصل في تبعيةِ الدولة الصنهاجية للدولة الفاطمية أولا ، وخضوعها للسيطرة الأموية في ظل حركة أبي البهار الزيري ثانيا هذا إذا حاولنا التخصيص في العنوان على العصرين الفاطمي والصنهاجي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا يكاد تخلو دراسة أكاديمية من صعوبات يتعرض لها الباحث في مسيرته البحثية من الجمع حتى المراحل الأخيرة من الكتابة ، وان ابرز المشاكل التي تعرض لها الباحث في هذه الدراسة هي صعوبةَ الحصول على المصادر والمراجع الأجنبية التي تتطرق إلى تاريخ صراعِ المدينة مع الروم ، فالمكتبات المتاحة فقيرةٌ بهذا النوع من الكتب ، لذا كان اعتمادي على بعض المراجع الحديثة التي نقلت من تلك المصادر فضلا عن ذلك لاقى الباحث صعوبة الحصولِ على تراجم بعض الأشخاص فكان البحث عنها مضنيا .

لقد اشتملتْ الرسالةُ على مقدمةٍ وخمسةِ فصولٍ وخاتمة ، وقد تناول الفصل الأول منها تأسيسَ مدينة المهدية في ثلاثة أقسام ، فكان القسم الأول عن التسمية والموقع ، وأما الثاني فناقش عوامل التأسيس مسلسلا إياها وفقا لأهميتها وأثرها ، في حين كان القسم الثالث عن خطط المدينة (السور والمسجد الجامع و القصران والمرسى ودار صناعة المراكب والارباض) .

وتمحور الفصل الثاني حول تاريخ المهدية السياسي والعسكري في ظل الخلافة الفاطمية ، وكان على قسمين ، خُصص الأول لمواجهةِ الحركات الرافضة للسلطة الفاطمية ، وهي حركة جبل نفوسه وحركة محمد بن خزر الزناتي وكذلك الحركة الصقلية ، فضلا عن أقوى حركة تصدت لها جيوش مدينة المهدية وهي حركة أبي يزيد النكاري ، أما القسم الثاني فتضمن الحملات الخارجية المنطلقة من المهدية وكانت نحو أراضي الروم والصراع مع الامويين ، فضلا عن الحملتين تجاه فاس ومصر.

كان الفصل الثالث من الرسالة عن تاريخ المهدية السياسي والعسكري في ظل الدولة الصنهاجية ، وتضمن قسمين كان الاول لتبعيتها للدولة في حين خصص الثاني لتاريخ المدينة عندما صارت عاصمة للدولة ، وهذا القسم كان على فرعين تطرق الاول للسياسة الداخلية للدولة الصنهاجية من مدينة المهدية وفيه واجهت الحركات الاستقلالية وقوة شاه ملك التركي ، اما الفرع الثاني فخُصص للسياسة الخارجية للدولة الصنهاجية من مدينة المهدية وفيه دخلت في مواجهتين كانت الاولى مع الدولة الحمادية في حين كانت الثانية مع القوات الرومية حتى سقوط المدينة سنة ٥٤٣هـ / ١١٤٨م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد بينا في الفصل الرابع الجوانب الإدارية والاجتماعية والاقتصادية في المدينة ، وكان على ثلاثة اقسام ، خصص الأول منها للجوانب الإدارية وهي (الإشراف الإداري والقضاء وبيت المال والسكة فضلا عن بعض الوظائف الأخرى) أما القسم الثاني فكان للجوانب الاجتماعية في المدينة ، وهي (عناصر السكان والأديان والكوارث الطبيعية فضلا عن المظاهر الاجتماعية) ليأتي بعد ذلك القسم الثالث الذي خصص للجوانب الاقتصادية من (تجارة وصناعة وزراعة) وراعيتُ في الترتيب أهمية كل جانب وأولويته.

أما الفصل الخامس فكان عن الحياة الفكرية في مدينة المهدية ، وقسم على ثلاثة أقسام كان الأول في عوامل التقدم الفكري أما الثاني فكان في الجوانب العلمية من علوم دينية وطبيعية فضلا عن علم التاريخ في حين كان القسم الثالث في الآداب والفنون في المدينة .

أما بخصوص المصادر المعتمدة في هذه الدراسة فكانت عديدة ومتنوعة ، فمنها المصادر التاريخية والجغرافية وكتب التراجم فضلا عن المراجع الحديثة والبحوث المنشورة .

وابرز المصادر التاريخية المعتمدة هي :

- سيرة الأستاذ جوذر ، لمؤلفه أبو علي الجوذري (ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م) وهو كتاب قيم ، احتوى على سلسلة من الرسائل التي كانت تتم بين الخلفاء الفاطميين في المغرب وبين جوذر الصقلي ، لذا تضمن معلومات دقيقة ومفصلة عن تاريخ مدينة المهدية في العصر الفاطمي مما أفاد البحث كثيرا .

- الكامل في التاريخ ، لمؤلفه أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، مصنف حولي المنهج ، ذكر اغلب الأحداث التي تعلقت بتاريخ المدينة ، فكان معينا مهما لدراستي .

- البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس ، لأبي عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) وهو كتاب مغربي حولي مهم ذكر الكثير من الأحداث الخاصة بتاريخ افريقية خلال هذه المدة ، وقد أفاد الجزء الأول منه جميع فصول الدارسة لما تطرق إليه من تفصيلات قيمة تخص تاريخ مدينة المهدية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، لمؤلفه عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) كتاب مغربي قدم معلوماتٍ مهمة عن تاريخ مدينة المهدية رفدت الدراسة في اغلب موضوعاتها .

- افتتاح الدعوة ، لمؤلفه القاضي النعمان بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٢م) وهو احد المصادر الهامة والمعتمدة مصدر مهم بتاريخ الفاطميين في المغرب ، اتصفت معلوماته بأهميتها لان مؤلفه عاش بكنف الدولة الفاطمية ، وان ما أورده كان بمثابة شهادة على العصر الذي عاش فيه والذي افاد الدراسة في الفصل الاول منها .

- تاريخ الخلفاء الفاطميين في المغرب لمؤلفه عماد الدين إدريس (ت٨٧٢هـ / ١٤٨٨م) مصدر مهم جدا ، أورد معلومات مفصلة عن تاريخ المدينة في العهد الفاطمي افتقرت إليها الكثير من المصادر الأخرى ، مما أفاد الدراسة وزودها بمعلومات قيمة وعلى وجه الخصوص الفصل الثاني .

أما ابرز المصادر الجغرافية فكان كتاب معجم البلدان لمؤلفه ياقوت الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) :

- و هو معجم جغرافي تاريخي ، رتب أسماء الأماكن هجائيا وكان يصف جغرافيا مواقع الاقطار واهم مميزاتها الطبيعية ، أما الجانب التاريخي فذكر فيه الأخبار والوقائع المتصلة بتلك البلدان وفي مجمل تلك المعلومات أفادت الدراسة وعلى وجه الخصوص التعرف على أسماء الأماكن .

أما ابرز كتب التراجم فهي :

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لمؤلفه أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وهو كتاب تراجمي متسلسل وفقا لحروف الهجاء ، قدم تعاريف لعدد كبير من رجال السياسة والعلم والأدب والصناعة فضلا عن الصحابة والتابعين والخلفاء ، وقد تحرى صاحبه الدقة بذكر الأحداث عنهم ، فكان الاعتماد عليه في ترجمة اسماء كثير من الأعلام الواردة في الرسالة مما كانت له فائدة كبيرة .

- الوافي بالوفيات ، لمؤلفه صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت ٧٤٦هـ/ ١٣٦٢م) ، هو كتاب تراجم ضخم تناول فيه المؤلف من وقع عليه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اختياره من اعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة وغيرهم ، فكانت له فائدة في ترجمة العديد من الشخصيات الواردة في الرسالة .

أما بخصوص المراجع التي أفادت الموضوع فهي :

الدولة الصنهاجية ، لمؤلفه الهادي روجي إدريس ، كتاب بجزأين ، تطرق في الأول منه لتاريخ المدينة السياسي والعسكري ، في حين كان الثاني في تاريخها المؤسساتي ، وقد امتاز بكثرة المعلومات التي أوردها عن تاريخ هذه الدولة معتمدا في ذلك على الكثير من المخطوطات المغربية وبعض المصادر والمراجع الأجنبية التي لم تتوفر في المكتبات التي وصلنا إليها ، ولذا كان في مقدمة المراجع التي أفادت هذه الدراسة .

- ورقات عن تاريخ الحضارة العربية في افريقية التونسية لمؤلفه حسن حسني عبد الوهاب وهو كتاب مؤلف من ثلاثة أقسام ، وفيه معلومات تاريخية قيمة فهي لم ترد في المصادر الاخرى ، وكان اعتمادها على التنقيبات الأثرية التي اكتشفت في المنطقة .

وفي الختام لابد من القول أن مصادراً ومراجعاً ورسائلاً جامعية كثيرة فضلا عن بعض الكتب والمقالات الموجودة على شبكة الانترنيت ، قد أفادت هذه الرسالة وزودتها بمعلومات قيمة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

كانت لهذه الدارسة نتائج عدة هي:

- توصلت الى ان لموقع المهدية تاريخٌ موغلاً في القدم وقد فرض نفسه باختياره الفاطميون ليكون العاصمة التي تحميهم في مرحلة بناء الدولة ، أما عن عودة بني زيري اليها فهو من دون شك لصغر حجمها وحصانتها مما تمكن من الدفاع عنها أمام هجوم القبائل الهلالية .
- بينت الدراسة اثر العوامل السياسية والعسكرية على خطط المدينة فان اول مابني فيها هو السور كما ان جميع تلك الخطط تميزت بحصانتها .
- تحصل من البحث ان تاريخ المدينة السياسي كان حافلا عندما صارت عاصمة للدولة فكانت مركزا للقرار السياسي وقاعدة للتوجه العسكري في العصرين الفاطمي والصنهاجي ، في حين اقتصرت الأخبار في المدة التي لم تكن فيها عاصمة على بعض الأحداث التي أثرت فيها .
- بينت الدراسة أن مركز المدينة السياسي قد اثر بشكل كبير على جوانبها الإدارية فالإشراف الإداري فيها كان للخلفاء الفاطميين والأمراء الزيريين ، طيلة المدة التي أصبحت فيها المهدية عاصمة للدولة كذلك كانت الوظائف الأخرى الموجودة فيها مرتبطة بإدارة الدولة .
- أتضح أن سكان المدينة هم خليط من العرب والبربر والعبيد وكانت هناك ديانتان إلى جانب الإسلام في العصر الصنهاجي هما النصرانية واليهودية وقد تمتع معتنقوها بحرية كبيرة .
- أظهرت الدراسة ان التجارة كانت عماد الحياة الاقتصادية في المهدية ، ويأتي بعدها الجانبان الصناعي والزراعي .
- تبين أن علماء المدينة في العصر الفاطمي كانوا من الإسماعيلية فقط في حين كان علماء المدينة في العصر الصنهاجي من أتباع المذهب المالكي .
- رصدت الدراسة وجود تقدم أدبي كبير في المدينة فاق بقية الجوانب الفكرية الأخرى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

University of Kufa
College of Arts
Department of History

AL- MAHDAYA CITY
(1148-912)A.D(543-300)A.H

HISTORICAL STUDY

A Thesis Submitted to
The Council of the College of Arts \ University of Kufa

By
Ghufran Muhammad Aziz

In Partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in Islamic history

Supervised by
Asst. Prof . Dr. Reyadh Hameed Majeed Al-Jawary

1431 A.H

2010 A.D.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

AL- MAHDAYA CITY

(1148-912)A.D(543-300)A.H

HISTORICAL STUDY

By

Ghufran Muhammad Aziz

Summary :

Studying the history of Africa is considered one of the main important Basis in the Islamic history through , which many countries Meghreb And Andlusia were conquered many states were established as well as Many effective intellectual movements therefore , this city had a special Status because it was the capital of two countries ruled Africa, Al-Fatimya and sanhajya . this was the reason that made it very effective On the African history in particular and Islamic history in general .

This study studied Al- Mahdya city since its rise (in 912A.D)(300 A.H) until it falled under the control of the Romans in (1148A.D) (543A.H) . this is a historical study in all its aspects , the political , the Administrational , the economic and intellectual aspects .

The first chapter was about its establish- ment and other related aspects as the location, name , reasons of establishing and the plans of the city .

The second chapter is dedicated for the history of Al- Mahdya city under the control of the Fatimya city in Meghreb and it tackled the main confrontations which the city witnessed of whish is the movement of Abu yazeed Al-naqari , in addition to the expanson attempts .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The third chapter dissussed the political history of the expansion attempts . the third chapter dissussed the political history of the city under the control of the sanhajya state in which the researcher tackled the internal and external policy of the city .

The fourth chapter is about the administrational aspects and other aspects and economic ones of the city while the fifth is about the Artistic and intellectual life in the city .

Through what is mentioned , the city is regarded as an important city for its location , therefore it became a political , social , intellectual and economic center in the Meghreb and Andalusia .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner